



# حال عمال الأردن 2021: إعادة تدوير الانتهاكات وتراجع شروط العمل كانون أول 2021

## مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية



مؤسسة بحثية علمية مستقلة تأسست كدار دراسات وأبحاث ودار قياس رأي عام في عام 2003، يعمل المركز على بناء نموذج تنموي قائم على مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان، بالتركيز على اصلاح سياسات العمل وفق هذه المبادئ، إزالة القيود عن حرية التنظيم النقابي، تعزيز سياسات الحماية الاجتماعية وتطوير قواعد بيانات للفاعلين في العملية التنموية الشاملة والمستدامة، من خلال اعداد الدراسات والتقارير والأوراق البحثية والمؤتمرات والمدافعة وتطوير قدرات الفاعلين في العملية التنموية.

## المرصد العمالي الأردني



برنامج مشترك بين مركز الفينيق ومؤسسة فريدريش ايبرت - الأردن ، يعمل المرصد على رصد واقع وآفاق تطور الحركة العمالية والنقابية الأردنية والدفع باتجاه تطوير التشريعات العمالية بالمشاركة مع الأطراف ذات العلاقة ووفق معايير العمل الدولية بما يسهم في تحسين ظروف العمل لجميع العاملين في الأردن. ويقوم المرصد بإعداد التقارير ونشرها حول واقع العاملين في الأردن ويتابع الأنشطة النقابية المختلفة ساعيا لتسهيل تبادل الخبرات العمالية والنقابية بين الأردن والدول العربية والعالمية بهدف الاستفادة من تنوع تجاربها. تنويه: إن مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية ومؤسسة فريدريش ايبرت غير مسؤولين عن تصريحات الجهات الأخرى الواردة في سياق التقرير.

تنويه: إن مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية ومؤسسة فريدريش ايبرت غير مسؤولين عن تصريحات الجهات الأخرى الواردة في سياق التقرير.

## مقدمة

بعد مرور نحو عامين على جائحة كورونا، كان العمال هم الأكثر تضررا من تداعياتها نتيجة الإغلاقات المتكررة في العام الأول والتبعات الاقتصادية لهذه الإغلاقات في العام الثاني 2021.

رصد فريق "المرصد العمالي الأردني" التابع لمركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية خلال العام الماضي الأوضاع المعيشية الصعبة التي كشفت فيها أشكال مختلفة من الانتهاكات الواقعة على العمال، إذ ضجت مختلف مناطق المملكة بالمطالبات الرامية الى حماية حقوق عاملين وعاملات من مختلف القطاعات، وبخاصة بعد عام كامل من الكبت الاقتصادي والاجتماعي.

كانت سنة 2021 امتدادا واضحا لسنة "كورونا" التي سيطرت فيها فكرة الخوف من الإغلاقات على العاملين والعاملات، وتحديدًا الذين يعملون بشكل غير منظم، وتكرس فيه غياب دور النقابات العمالية عن الساحة، الذي لم يكن غيابه وليد 2021، بل امتدادا لسياسات عزل الحركة النقابية وتقوقعها على نفسها بسيطرة الممارسات غير الديمقراطية وغير النقابية عن أعمالها.

لذلك ارتأى المرصد إعداد هذا التقرير الذي يقدم استعراضا عاما لأبرز القضايا العمالية التي رصدها فريقنا عن كثر في ميادين سوق العمل التي اتسمت بفقدان الحقوق تارة وانتهاكها علنا تارة أخرى.

## التشريعات العمالية

ترجع كل الانتهاكات العمالية التي سنعرضها في هذا التقرير، وغيرها، إلى المنظومة التشريعية التي تحكم بيئة العمل في الأردن، التي تتمثل في التشريعات والقوانين، إذ تعتبر التشريعات الأردنية جيدة إلى حد ما فيما يتعلق بالقوانين ومواءمتها للتشريعات العمالية الدولية، باستثناء المواد النازمة لحرية التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية، لكن تنفيذ مواد هذه القوانين وتعديلها دون فتح حوار شامل، بما يحقق مصالح كافة الجهات، يحول دون ذلك.

## قانون العمل

بداية عام 2020، وبعد مرور أقل من سنة على تعديل قانون العمل، فتحت الحكومة ثماني مواد من جديد للتعديل وأرسلتها إلى البرلمان لمناقشتها وإقرارها، لكن حملات الضغط التي قادتها منظمات المجتمع المدني وأزمة كورونا التي غيرت أولويات عمل الحكومة، أجلت هذه الخطوة حتى بداية عام 2021. خلال تلك الفترة أجرت لجنة العمل النيابية حوارات مع معنيين في

شؤون العمل، إلا أنها لم تستمع إلى مطالبات منظمات المجتمع المدني التي طالبت برد التعديلات وفتح مواد القانون كاملة للتعديل<sup>1</sup>.

واعتبر المجتمع المدني أن هذه التعديلات مجتزأة وأن الأصح فتح مواد القانون كافة للتعديل وليس فقط ثماني مواد، وذلك لضرورة فتح مواد أخرى للتعديل مثل تلك المتعلقة بالقيود على تأسيس النقابات، ومن أجل الحفاظ على الاستقرار التشريعي. ما أثار الاستغراب خلال عام 2021 أنه وعلى رغم استمرار لجنة العمل النيابية بمناقشة مواد قانون العمل، إلا أنه ظهرت وبنفس الفترة أولويات عمل الحكومة الاقتصادية للأعوام 2021 - 2023 التي أشارت إلى "نية الحكومة تعديل قانون العمل بما يحقق مرونة أكبر في تنظيم العلاقة بين أصحاب العمل والعمال".

وما أقلق "المرصد العمالي الأردني" أن "المرونة" في سياق عمل الأولويات "الاقتصادية" يفهم منها أنها المرونة في علاقات العمل أو التخفيف من معايير العمل بما يخفض من كلف التشغيل على أصحاب العمل وتحفيز القطاع الخاص على التوسع، وأن توليد فرص عمل جديدة سيكون في جانب منه على حساب الحمایات الاجتماعية التي توفرها تشريعات العمل الأردنية.

### قانون الضمان الاجتماعي:

لم تكن أولويات الحكومة الاقتصادية مرتبطة فقط بقانون العمل، بل اتجهت نحو تخفيف الحمایات الاجتماعية الموجودة في قانون الضمان الاجتماعي، التي تعتبر في الأردن أقل مما هو متعارف عليه عالمياً، إذ تنوي تخفيض اشتراكات الضمان الاجتماعي للداخلين الجدد في سوق العمل ولمدة عشر سنوات، وكذلك تخفيض نسب اشتراكات تأمين الشيخوخة على فئة الشباب من المشتركين ممن هم "أقل من ثلاثين عاماً" لتتخفف اشتراكاتهم في مجمل تأمينات الضمان من 21.75 بالمئة إلى 13.5 بالمئة.

يفهم من هذه التعديلات توجه الحكومة نحو التخفيف على القطاع الخاص كلفة تأمين الشيخوخة لبعض الفئات العمرية من العاملين والعاملات، هذا الأمر سينعكس سلباً على مستوى الحمایات الاجتماعية لهؤلاء العمال في المستقبل، إذ من المتوقع أن تتخفف رواتبهم التقاعدية بنسبة 10 إلى 17 بالمئة، كما أنه يشكّل نوعاً من التمييز السلبي بين فئات المشتركين ويهدد أمنهم المعيشي.

في المقابل، فإن التعديلات الأخرى المتعلقة بربط الرواتب التقاعدية للمتقاعدين

مبكرا بالتضخم، وشمول أبناء قطاع غزة وأبناء الأردنيات بالاشتراك الاختياري، والتوسع في تأمين التعطل عن العمل لمن لديهم فترات اشتراكات طويلة في الضمان، هي إصلاحية جيدة.

كل تلك التعديلات على قانون الضمان الاجتماعي هي مقترحات لم تخرج عن نطاق التصريحات، لكن من المتوقع، وبحسب تصريحات إدارة مؤسسة الضمان، أن تقوم الحكومة بتسليمها إلى مجلس النواب في الأشهر الثلاثة المقبلة.

### نظام عمال الزراعة:

بعد 13 عاما من الانتظار، صدر نظام عمال الزراعة بما يتوافق مع المادة رقم 3 من قانون العمل، إذ احتوى على 17 مادة، أهمها: شمول عمال الزراعة بأحكام قانون العمل في أي موضوع لم يعالجه النظام، أي أن عمال الزراعة أصبحوا مشمولين بالقانون كاملا وبالضمان الاجتماعي.

رغم إيجابية هذه الخطوة إلا أن النظام استثنى أصحاب العمل وعمالهم حال استخدامهم ثلاثة عمال فأقل من أحكام ساعات العمل والعطلات ومن الشمول بالضمان، ما يعني أنه ليس كل العاملين في الزراعة سيشملهم الضمان الاجتماعي. لكن، تعاملت الحكومة مع هذا الأمر من باب ذر الرماد في العيون، فالفرحة بالتوجه نحو شمول العاملين والعاملات بالزراعة في الضمان الاجتماعي، دفنت بصدور البلاغ رقم 41 وعطل مواد هذا النظام بعد مرور أقل من شهر على صدوره<sup>2</sup>.

### نظام تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة:

خطت وزارة العمل خطوة جيدة تجاه تعزيز تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة في المنشآت، إذ تم إصدار نظام عمل الأشخاص ذوي الإعاقة في حزيران 2021 الذي ألزم جميع المنشآت بتشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة وفقا للمادة 25 من قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، كما أكد النظام في المادة رقم 6 على ضرورة أن تبحث المنشآت عن عاملين/ات من ذوي الإعاقة، وفي حال لم تجدهم، عليها إخطار وزارة العمل والمجلس الأعلى لذوي الإعاقة.

ومنح النظام في المادة رقم 4 مفتشي العمل صلاحية الرقابة في مواقع العمل وفق متطلبات وشروط يحددها النظام والتعليمات، وصلاحية التأكد من التزام

<sup>2</sup> المرصد العمالي الأردني، خبراء: البلاغ رقم 14 يتغول على حقوق عمال الزراعة 1202 خبراء: البلاغ (14) يتغول على حقوق عمال الزراعة (ten.hctaw-robab)

المنشآت بتشغيل النسبة المطلوبة منهم، وصلاحيّة التأكد من عدم وجود أي شكل من أشكال التمييز على أساس الإعاقة في المؤسسة.

إلا أن قدرة المفتشين على متابعة هذه القضايا ستكون غاية في الصعوبة، في ظل عظم حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق مفتشي العمل، التي لا تتساقط مع حجم المفتشين في وزارة العمل، الذين لا يتجاوز عددهم 160 مفتشاً (منهم 20 بالمئة نساء) لمراقبة أوضاع أكثر من مليوني عامل وعاملة في الأردن<sup>3</sup>.

## العمل اللائق.. استمرار في التراجع

لم تنحصر الانتهاكات العمالية في الأردن عام 2021 على الفئات الضعيفة وغير المنظمة فحسب، وإنما طفت على السطح مجدداً قضية أطباء الإقامة، وهم الأطباء في مرحلة الاختصاص، بعد إعلان أحد المستشفيات الخاصة فتح باب التقديم للإقامة فيه دون دفع أي أجور، علماً بأن ساعات العمل قد تجاوز الـ100 ساعة في الأسبوع مع المناوبات، يرافق ذلك غياب الحميات الاجتماعية المختلفة.

وأعاد إعلان المستشفى الخاص شرارة احتجاجات هذه الفئة من الأطباء، حيث امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بالمطالبة بإنصافهم وإعطائهم أجورهم، إذ في حال حصول الطبيب المقيم على أجر، فقد لا يُجاوز الحد الأدنى للأجور، فضلاً عن حرمان الطبيبات المقيمات من إجازة الأمومة المنصوص عليها في القانون، إذ لا تُجاوز إجازة الأمومة في مستشفيات عديدة 14 يوماً.

ونتيجة الحملة التي نفذتها الحملة الوطنية للدفاع عن حقوق الأطباء المقيمين (هجرتونا) بالتعاون مع "المرصد العمالي الأردني" قرر وزير الصحة فراس الهواري أواخر تموز الماضي إلغاء نظام الإقامة غير المدفوع في وزارة الصحة ورفع أجور الأطباء المقيمين من غير الموظفين إلى 758 ديناراً<sup>4</sup>.

وخلصت نتيجة تقرير أصدره "المرصد العمالي الأردني" إلى أنّ ظروف عمل أطباء الإقامة تؤثر سلباً على جودة الخدمات الصحية، وتساهم في هجرة الكفاءات الطبية الشابة<sup>5</sup>، حيث أنّ 34 بالمئة من خريجي كلية الطب في الجامعة الأردنية وحدها يعملون في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج العربي<sup>6</sup>.

<sup>3</sup> المرصد العمالي الأردني، 061 مفتش عمل فقط في الأردن، 1202، [ten.hctaw-robal.ptth](https://ten.hctaw-robal.ptth)، 104251/swen-daer/ra/ten.hctaw-robal//:ptth

<sup>4</sup> مركز الفينيق للدراسات، المرصد العمالي الأردني يرحب برفع رواتب أطباء الإقامة في الصحة، 1202، المرصد العمالي يرحب برفع رواتب أطباء الإقامة في الصحة - مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية (ten.retnecxinehp)

<sup>5</sup> مركز الفينيق للدراسات، أطباء الإقامة عمل بالسخرة وحقوق مهذورة، 1202، تقرير أطباء الإقامة 1202 - مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية (ten.retnecxinehp)

<sup>6</sup> عبيدات، نذير، وزير الصحة السابق، تصريحات لتلفزيون المملكة، 1202، [hctaW.koobecaF](https://hctaW.koobecaF)

وتشير المعطيات أنّ الأطباء في الأردن أكثر من يعمل خلال مدة إقامته وأقل من يحصل على أجور، مقارنة مع نظرائه في ألمانيا وقطر والولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة.

وكذلك فإنّ القطاع الطبي الحكومي ساهم في انتقاص معايير العمل اللائق، حيث ما يزال موظفو وموظفات المهن الطبية المساندة، كالمختبرات الطبية والأشعة، ينتظرون إقرار العلاوة الفنية على غرار الممرضين والأطباء التي أقرت عام 2019، فضلاً عن مسودة قانون نقابتهم المهنية التي ما تزال في أدراج الحكومة منذ سنوات.

وبناءً على ذلك، ومع تزايد ضغط العمل خلال جائحة كورونا، صعّد هؤلاء الموظفون إجراءاتهم بوقفات احتجاجية عدة نفذوها خلال ساعات عملهم في المستشفيات الحكومية<sup>7</sup>، وعقدوا اجتماعات مع رئيس ديوان الخدمة المدنية، ولوحوا بإجراء إضراب عن العمل مرتين قبل أن تستجيب الحكومة لهم وتثبت مضيها بإجراءات العلاوة وفتح مسودة قانون النقابة<sup>8</sup>.

وجاء القرار بعد اجتماعات بين لجنة العاملين ووزير الصحة فراس الهواري ورئيس ديوان الخدمة المدنية سامح الناصر، خرجوا منها بتوافقات؛ منها إقرار العلاوات وبدل التنقلات وتحويل مسودة مشروع القانون إلى البرلمان.

وضمن الحديث عن القطاع الطبيّ أيضاً، لا بدّ من ذكر العاملين في الخدمات الصحية المساندة، وهم العاملون في التنظيفات وخدمات الطعام، فمن خلال رصد "المرصد العمالي الأردني" تبين أنّ هذه الفئة ما تزال تعاني انتهاكات عديدة تتمثل بالعمل دون إجازات سنوية أو مرضية، وأجورٍ تقل عن الحد الأدنى المحدد بـ260 ديناراً. تصل الانتهاكات التي يتعرض لها العاملون والعاملات في الخدمات الصحية المساندة حد العنف اللفظي والتحقيق المستمر، إضافة إلى حسم أجور الأيام التي يغيبها العامل أو العاملة لعارض صحيّ حتى وإن أرفقها بتقرير طبيّ معتمد<sup>9</sup>.

وما تزال هذه الفئة تعاني من عدم شمولها بالحمايات الاجتماعية، إذ لا يحرص أصحاب العمل في هذا القطاع على إشراك جميع عمالهم في الضمان الاجتماعي.

<sup>7</sup> المرصد العمالي الأردني، العاملون في المهن الطبية يعتصمون أمام «الصحة»، 2020، العاملون في المهن الطبية يعتصمون أمام «الصحة» (ten.hctaw-robal)

<sup>8</sup> المرصد العمالي الأردني، المهن المساندة في «الصحة» تهدد بالإضراب، 2020، المهن المساندة في «الصحة» تهدد بالإضراب (al-ten.hctaw-rob)

<sup>9</sup> كتكت، مراد، المرصد العمالي الأردني، «عمال الخدمات الصحية المساندة».. حقوق مهدورة وأجور متدنية، 2020، «عمال الخدمات الصحية المساندة».. حقوق مهدورة وأجور متدنية (ten.hctaw-robal)

وما يزال معيار الصحة النفسية في الأردن يغيب عن بيانات العمل، وهذا ما كشفتته قصة وفاة العاملة حمدة بعد تعنيفها لفظياً من قبل صاحب العمل، ما زاد الضغط النفسي عليها وأدى إلى وفاتها قبل 3 أشهر، ليتم بعدها فتح ملف الصحة النفسية في أماكن العمل في الأردن، الأمر الذي عليه أن يدفع باتجاه زيادة الاهتمام بتطبيق معايير الصحة النفسية في أماكن العمل باعتبارها جزء من معايير العمل اللائق<sup>10</sup>.

وكشف تقرير صحفي أعدّه "المرصد العمالي الأردني" أنّ بيانات العمل في الأردن في مختلف القطاعات تفتقر إلى الفحص النفسي الدوري الذي يجب إجراؤه لجميع العاملين والعاملات، وأنّ أصحاب العمل لا يعطون الصحة النفسية أهمية بالمطلق. وأكد التقرير ضرورة وضع معيار الصحة النفسية للعاملين والعاملات ضمن أولويات خطط المنشآت بهدف النمو الاقتصادي والوصول إلى أرباح أكثر<sup>11</sup>.

## النقابات العمالية

شهدت سنة 2021 تركية الهيئات الإدارية لـ 16 نقابة عامة للعمال من أصل 17 تُشكل بمجموعها الاتحاد العام لنقابات العمال، ما أثار ضجة عند عدد من العاملين والعاملات المعارضين على كيفية الإعلان عن الانتخابات وعدم إشراكهم فيها. فقد اعترض عدد من عمال شركة مناجم الفوسفات على سياسة الهيئة الإدارية لنقابتهم، ومنع عدد منهم من خوض انتخابات الهيئة الإدارية، خصوصاً وأنّ رئيس النقابة العامة ما يزال في منصبه منذ سنوات طويلة رغم إحالته إلى التقاعد. الاعتراض الذي قدمه العاملون في شركة مناجم الفوسفات وصل حدّ الطعن قضائياً في عضوية الهيئة الإدارية ورئيس النقابة<sup>12</sup>.

وتوسع الاعتراض على الهيئات الإدارية ليشمل نقابة العاملين في الكهرباء، التي رفض أعضاء اللجان الفرعية فيها تعديلات النظام الموحد لنقابات العمال المعلن في نيسان الماضي، إضافة إلى مطالبتهم بإعلان موعد انتخابات واضح وعدم السماح لرئيس النقابة بشغل هذا المنصب مجدداً لبلوغه سن التقاعد.

التعديلات التي أعدها الاتحاد العام على نظامه الموحد، برز فيها استمرار التضييق على أعضاء النقابات المهنية ومنعهم مجدداً من الترشح للهيئات الإدارية، علماً بأنّ بعض النقابات تحوي عدداً لا بأس به من المهنيين كالمهندسين.

<sup>10</sup> كتكتت، مراد وعبد الصمد، ونديم، المرصد العمالي الأردني، وفاة الخياطة حمدة.. كواليس يرويهما زوجها، 1202، وفاة الخياطة حمدة.. كواليس يرويهما زوجها (ten.hctaw-robal)

<sup>11</sup> الملكاوي، أحمد وأبو قورة، ندى، المرصد العمالي الأردني، اليوم العالمي للصحة النفسية.. كيف تستقبل بيئة العمل المرضى النفسيين؟، 1202، باليوم العالمي للصحة النفسية.. كيف تستقبل بيئة العمل المرضى النفسيين؟ (ten.hctaw-robal)

<sup>12</sup> الملكاوي، احمد، المرصد العمالي الأردني، تحت لهيب شمس الصيف.. عمال يطعنون بعضوية رئيس نقابة المناجم والتعدين، 1202، تحت لهيب شمس الصيف.. عمال يطعنون بعضوية رئيس نقابة المناجم والتعدين (ten.hctaw-robal)

وتم الإعلان عن انتهاء أعمال اللجان الفرعية للعاملين في الكهرباء في كانون أول 2020 تمهيداً لإجراء الانتخابات، إلا أنّ العمال استغربوا عدم إجرائها بعد مرور عام كامل، ما فتح الباب للتساؤلات والالتهامات ضد رئيس النقابة والاتحاد العام.

ما دعا اللجان الفرعية إلى تنفيذ وقفتين احتجاجيتين لم تخرجا بنتائج واضحة، واليوم ما زالوا ينتظرون إعلان النقابة العام عن فتح باب الترشح للانتخابات القادمة بعد وساطة لجنتين الإدارية والعمل النيابيتين خلال جلسة مع رئيسي النقابة والاتحاد.

ظهر جلياً أن العاملين والعاملات في معظم النقابات العامة للعمال لا يمارسون حقهم في الانتخاب، وما أكد ذلك هو تشكيل الهيئات الإدارية لـ16 نقابة عامة بالتركية دون إجراء انتخابات، وذات الأمر حدث خلال الدورات الانتخابية السابقة. الأمر الذي زاد من عزوف غالبية النقابات العمالية عن قواعدها، باستثناء النقابات التي تكون فيها العضوية شبه الزامية. ما أدى إلى سيطرة عدد من الشخصيات وأفراد أسرهم على عدد من النقابات، وأصبحت مكاناً للاستنزاق بالمنافع التي توفرها قيادة النقابات من رواتب عالية ومكافآت مصدرها المالية العامة وعضويات مجالس الإدارة العديد من المؤسسات والشركات، والمنح التي توفرها المنظمات النقابية العالمية.

وأخيراً قرر مدعي عام النزاهة ومكافحة الفساد كفيدي رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لنقابة العاملين في البلديات وأمانة عمان ومدير النقابة عن العمل لضمان عدم ارتكاب أي تجاوزات مالية وإدارية، يعد بلاغ حول وجود فساد مالي وإداري من قبل أعضاء في الهيئة العامة<sup>13</sup>.

## الاحتجاجات العمالية

على مدار سنة 2021، وثّق "المرصد العمالي الأردني" عشرات الاحتجاجات العمالية بمختلف أشكالها، أكانت اعتصاماً أو إضراباً أو مسيرة أو حتى التهديد بالاحتجاج. وتنوعت الفئات العمالية التي نفذت هذه الاحتجاجات بين عمال منتسبين لنقابات ولجان عمالية ونقابات مهنية وعاملين خارج أي إطار تنظيم نقابي ومتعطلين عن العمل. وكان من أبرز هذه الاحتجاجات إضراب العاملين في الشركة مصانع الإسمنت الأردنية (لافارج) في منطقة الرشادية بمحافظة الطفيلة، إذ وصل إلى يومه الـ90، وما يزال مستمراً لحظة كتابة هذه السطور<sup>14</sup>.

<sup>13</sup> الملكاوي، أحمد، المرصد العمالي الأردني، مدعي عام «النزاهة» يكف يد إدارة «العاملين في البلديات»، 2021، مدعي عام «النزاهة» يكف يد إدارة «العاملين في البلديات» (ten.hctaw-robal)

<sup>14</sup> الملكاوي، أحمد، المرصد العمالي الأردني، عمال لافارج يبدأون إضراباً مفتوحاً، 1202 عمال لافارج يبدأون إضراباً مفتوحاً (ten.hctaw-robal)

بدأت قصة هذا الإضراب بعد تراجع الإدارة عن وعودها في حزيران الماضي بعدم المساس بحقوق العاملين وميزاتهم خلال خطة إعادة التنظيم الصادرة بعد حكم الإعسار، حيث احتوت الخطة توجه الشركة لإحالة 79 عاملاً إلى التقاعد المبكر، وحرمان فئة من أبناء العاملين والمتقاعدين من التأمين الصحي، فضلاً عن توقيف عمل صندوق التكافل ووقف المنح الجامعية وقروض السيارات للعمال.

وأعدت الشركة خطة لإعادة تنظيمها وإنعاشها في شهر أيلول، بموجب قانون الإعسار، إلا أنّ اجتماع الدائنين للتصويت على الخطة تأجل مرتين بعد احتجاجات كبيرة للعاملين، الذين رأوا أنها تستهدف خفض النفقات على حساب حقوقهم.

كما تضمنت الخطة إجراءات تمس حقوق العاملين في الشركة، مثل إنهاء خدمات 79 عاملاً مع حلول عام 2028 في حال تحقق شرط استحقاق سن التقاعد المبكر من الضمان الاجتماعي، ووقف العمل بصندوقي التكافل والإسكان، إضافة إلى وقف صرف مكافأة نهاية الخدمة لمن بلغ الستين عاماً.

كما تنوي الشركة وقف شمول المتقاعدين بالتأمين الصحي، وتطبيق ذلك على أبناء العاملين ممن تجاوزوا الـ17 عاماً، ووقف المنح الدراسية الممنوحة لأبناء العاملين.

خلال تشرين أول 2021 أصدرت محكمة السلط الابتدائية/ قاضي الإعسار قراراً بوقف إجراءات إعسار الشركة بعد احتجاج الدائنين، إلا أنّ القرار لم تصادق عليه محكمة التمييز حتى الثالث والعشرين من كانون أول ورغم ذلك تتجه الشركة لتطبيق إعادة التنظيم.

وبات اليوم مطلب العمال العودة لصرف مكافأة نهاية الخدمة لكافة العاملين والعاملات في الإدارة الرئيسية ومنطقتي الفحيص والرشادية لتتراوح بين 65 ألفاً و 100 ألف دينار لكل عامل<sup>15</sup>.

ومن الاحتجاجات التي كانت حاضرة وبشكل قوي على الساحة خلال عام 2021، احتجاج سائقي/ كباتن تطبيقات النقل الذكي، إذ نفذوا إضرابات جزئية عديدة بدأت في شهر حزيران، واعتصاماً حاشداً أمام وزارة النقل في تشرين أول الماضي، احتجاجاً على المعاناة اليومية التي يعيشونها نتيجة الممارسات التي يتعرضون لها من قبل الشركات المشغلة وتغولها عليهم.

<sup>15</sup> الملكاوي، أحمد، المرصد العمالي الأردني، بوادر إيجابية لحل يرضي عمال لافارج والإدارة، 2020، بوادر إيجابية لحل يرضي عمال لافارج والإدارة (ten.hctaw-robal)

وتتمثل تلك المعاناة بعدم وجود أمان وظيفي لهم نتيجة حظرهم من دخول التطبيقات دون مبررات واضحة، واقتطاع أكثر من 30 بالمئة من الأرباح الصافية التي يحققونها، وعدم التزام شركات التطبيقات بالتسعيرة المحددة من قبل هيئة تنظيم النقل البري التي تزيد 20 بالمئة عن تسعيرة عداد التاكسي، والضرية المقتطعة منهم البالغة 4 بالمئة، فضلا عن العمر التشغيلي لمركباتهم الذي طالبوا بزيادته إلى عشر سنوات بدلا من سبع.

ووفق المعلومات التي جمعها فريق "المرصد العمالي" من خلال التواصل المباشر مع السائقين أنفسهم، فإن المشكلة في هذه القضية تكمن بعقود عمل هؤلاء السائقين الالكترونية، الذين يصل عددهم إلى نحو 13 ألف سائق وسائقة، إذ لا تتيح لهم إلا خيار الموافقة عليها، رغم تضمنها لتلك الممارسات، ليحصلوا على تصاريح عملهم من قبل هيئة تنظيم النقل البري.

كذلك، غياب أدوار الجهات الرقابية ذات العلاقة مثل هيئة تنظيم النقل البري ووزارة النقل اللتان يقع على عاتقهما تنظيم العلاقة التعاقدية بين السائقين/الكباتن والشركات المشغلة، إضافة إلى عدم وجود نقابة عمالية لهم ترعاهم وتدافع عن حقوقهم، ما شجع الشركات على الإمعان في التعدي على حقوقهم والتغول عليها.

وأخيراً قررت الهيئة في كانون أول تخفيض العمر التشغيلي لمركبات السائقين من سبع سنوات إلى خمس، ما استهجنه السائقون ووجدوا على أثره اعتصاماتهم أمام مبنى الهيئة.

ولم يقصّر تنفيذ الاحتجاجات على عمال (لافارج)، وسائقي/كباتن تطبيقات النقل الذكي فقط، إذ بدأ عمال التشغيل (المياومة) في شركة ميناء حاويات العقبة "TCI" إضرابا في 17 تشرين الثاني وما يزال مستمرا حتى الآن، إذ وصل إلى يومه الـ 37<sup>16</sup>.

هؤلاء العمال، وعددهم 224، طالبوا إدارة الشركة بتثبيتهم على كادرها أسوة بباقي موظفيها المثبتين، إلا أنها رفضت ذلك، فضلا عن أنها تتبع معهم نظام الرسائل النصية عبر الهاتف، إذ يوما تراسلهم وتبلغهم بالالتحاق بالعمل ويوما تُلغهم بعد الالتحاق، ما اضطرهم إلى تنفيذ الإضراب.

كما نفذ العاملون والعاملات في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، وعددهم يصل نحو سبعة آلاف، ثلاثة اعتصامات وإضرابا ليوم واحد خلال شهر تشرين الثاني، شملت مناطق عمليات الوكالة الخمس (الأردن، الضفة الغربية، غزة، سوريا، ولبنان)<sup>17</sup>.

<sup>16</sup> المرصد العمالي الأردني، عمال المياومة في ميناء حاويات العقبة يعتصمون ويطالبون بتثبيتهم، 1202، [ten.hctaw-robal//ptth](https://ten.hctaw-robal//ptth)، -daer/ra/ten.hctaw-robal//ptth

074251/swen

<sup>17</sup> الملكاوي، أحمد، المرصد العمالي الأردني، موظفو أونروا يعتصمون احتجاجا على توجهات الإدارة، 1202، موظفو أونروا يعتصمون احتجاجا على توجهات الإدارة (ten.hctaw-robal)

وأنت هذه الاحتجاجات بسبب تعدي إدارة الوكالة على حقوق العاملين والعاملات ومكتسباتهم التاريخية في الرواتب والعلاوات، وتوجهها لإجبارهم على إجازات دون رواتب تمتد أربعة أشهر. كما لم يتسلم المتقاعدون مستحقاتهم المالية منذ أيلول الماضي، ولم يتسلم كذلك المنتفعون من شبكة الأمان الاجتماعي مخصصاتهم الدورية عن دورة شهر (11) حتى الآن، إضافة إلى تأخر إدارة الوكالة في صرف الرواتب الشهرية للعاملين.

أما فيما يتعلق باحتجاجات المتعطلين عن العمل، فكانت أبرزها لمتعطلين في منطقة الجفر بمحافظة معان، إذ نفذوا اعتصاماً في منتصف حزيران امتد لأكثر من شهرين على التوالي أمام بلدية الجفر، وتخلله تهديدات عديدة بالانتحار للمطالبة بتوفير فرص عمل لهم. كذلك، ينفذ متعطلون في محافظة مأدبا اعتصاماً أمام مبنى المحافظة بدأ في السابع من تشرين أول الحالي، وما يزال مستمر حتى الآن<sup>18</sup>.

ونفذت فئات عمالية أخرى فعاليات احتجاجية خلال عام 2021 مثل المعلمين ووسائل النقل العام بمختلف أشكالها، وموظفي المهن الطبية المساندة، وموظفي الفئة الثالثة في وزارة التربية والتعليم، وعمال شركة الكهرباء، وغيرهم.

وبالمجمل، فإن الاحتجاجات العمالية التي جرت خلال عام 2021 حدث جُلّها إثر فشل أو تعثر التفاوض الجماعي لتحقيق مطالب العاملين والعاملات، أو لعدم توافر قنوات الحوار والتفاوض مع الإدارات و/أو أصحاب العمل<sup>19</sup>.

إن سوق العمل في الأردن ما يزال يعاني من فجوات كبيرة في تطبيق معايير العمل اللائق والمبادئ والحقوق الأساسية في العمل بمختلف أبعادها ومؤشراتها، من حيث التشريعات والسياسات والممارسات، ويظهر ذلك بوضوح في عدم قدرة الاقتصاد الوطني على توفير فرص عمل كافية ولائقة، وضعف منظومة الحماية الاجتماعية للعاملين وعدم تمكين جميع العاملين من ممارسة حقهم في التنظيم النقابي والمفاوضة الجماعية وتعزيز الحوار الاجتماعي حول السياسات التي تمس مصالح مختلف أطراف الإنتاج.

## الاقتصاد غير المنظم

رصد فريق "المرصد العمالي" على مدار عام 2021 واقع حال العديد من الفئات التي تعمل في الاقتصاد غير المنظم، مثل أصحاب البسطات<sup>20</sup>، وبأعي الصحف

<sup>18</sup> المرصد العمالي الأردني، متعطلو الجفر يعتصمون للمطالبة بفرص عمل لهم، 1202، متعطلو الجفر يعتصمون للمطالبة بفرص عمل لهم (ten.hctaw-robal)

<sup>19</sup> الملكاوي، أحمد، المرصد العمالي الأردني، المفاوضة الجماعية.. حق ينقصه «المفاوضة»، 1202، المفاوضة الجماعية.. حق ينقصه «المفاوضة» (ten.hctaw-robal)

<sup>20</sup> المومني، رزان، المرصد العمالي الأردني، منذ 03 عاماً في العمل غير المنظم.. عن بائعة الأعشاب خديجة، 1202، منذ 03 عاماً في العمل غير المنظم.. عن بائعة الأعشاب خديجة (ten.hctaw-robal)

اليومية<sup>21</sup>، والعاملين في جفت الزيتون<sup>22</sup>، والعاملين والعاملات في الزراعة<sup>23</sup>، وغيرهم من الذين يعملون وفق أسس غير منظمة.

وتبين من خلال الرصد أن العاملين في هذه الفئات يعانون من ظروف عمل أكثر صعوبة من غيرهم من القطاعات، من حيث أجورهم المنخفضة، وعدم شمولهم بالضمان الاجتماعي، وعدم تمتعهم بشروط الصحة والسلامة المهنية، وغيرها من معايير العمل اللائق.

وتكمن المشكلة بأن هناك مجموعة من التشريعات والسياسات لم تساعد على تخفيض العمل غير المنظم، فمثلاً نظام عمال الزراعة الذي صدر في أيار الماضي اصطدم بعوائق حالت دون تطبيقه، وتحديدًا البند 3 من البلاغ رقم (41) الصادر بموجب أمر الدفاع رقم (24) الصادر في تموز الماضي، وينص على تعليق تطبيق تأمين الشيخوخة، جاء ليعرقل تطبيقه.

ونص هذا البند على أنه "للحيازة الزراعية تعليق تطبيق تأمين الشيخوخة والعجز والوفاء وتأمين الأمومة وتأمين التعطل عن العمل على جميع أو بعض عمال الزراعة الواجب إشراكهم بأحكام قانون الضمان الاجتماعي وفقاً لنظام عمال الزراعة رقم (19) لسنة 2021، على أن يتم إشراكهم بتلك التأمينات اعتباراً من 1/1/2023".

كما أن قانون الضمان الاجتماعي لا يحتوي على آلية ملائمة لإشراك العاملين والعاملات لحسابهم الخاص (العمل غير المنظم) في منظومته، واكتفى فقط بما يسمى بـ"الإشتراك الاختياري" وبقيمة 17.5 بالمئة كخيار وحيد لهم للإشتراك في الضمان. وتعتبر هذه النسبة مرتفعة، وتحول دون الإقبال على الإشتراك، ما ساهم في بقاء عشرات الآلاف من العاملين والعاملات خارج منظومة الحماية الاجتماعية، وبالتالي البقاء في العمل غير المنظم.

## مخالفات في تطبيق "استدامة"

منذ البدء بتطبيق برنامج "استدامة" في شهر كانون أول من العام 2020، والذي أطلقتها المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي لدعم العاملين والعاملات في القطاعات الأكثر تضرراً من جائحة كورونا، رصد فريق "المرصد العمالي الأردني" مخالفات عديدة في تطبيق البرنامج، إذ أن هناك منشآت انتهكت حقوق

<sup>21</sup> كتكت، مراد المرصد العمالي الأردني، في زمن لا يقرأ.. الصحف المطبوعة لا تقيت بانعيها (ten.hctaw-robaw)، في زمن لا يقرأ.. الصحف المطبوعة لا تقيت بانعيها (ten.hctaw-robaw).

<sup>22</sup> المومني، رزان، المرصد العمالي الأردني، كيف يمكن الإفادة من «الجفت» للتشغيل وحماية البيئة، 1202، كيف يمكن الإفادة من «الجفت» للتشغيل وحماية البيئة (ten.hctaw-robaw).

<sup>23</sup> المومني، رزان، المرصد العمالي الأردني، 01 بالمئة من عمال الزراعة لا يتقاضون أجورهم، 1202، 01% من عمال الزراعة لا يتقاضون أجورهم (ten.hctaw-robaw).

العاملين والعاملات لديها عبر إجبارهم على إعادة المبالغ التي تقاضوها من برنامج "استدامة" إلى المنشأة<sup>24</sup>.

فعلى سبيل المثال، في مطلع العام 2021 اشتكى عدد من الموظفين الذين يعملون في شركة لصيانة الطائرات "جورامكو" لـ"المرصد العمالي الأردني"، عدم حصولهم سوى على 50 بالمئة من أجورهم في شهر كانون أول من العام 2020، رغم أن قطاع صيانة الطائرات صُنف من القطاعات الأكثر تضرراً، أي مشمول بالضرورة ببرنامج استدامة.

وخصص البرنامج للعاملين في القطاعات والمنشآت الأكثر تضرراً بالجائحة 75 بالمئة من أجورهم الخاضعة للاقتطاع، يتحمل صاحب العمل 50 بالمئة منها، و50 بالمئة يتحملها البرنامج.

كما أن العديد من المدارس الخاصة لم تلتزم بالبرنامج، إذ صرّحت لجنة المعلمين في النقابة العامة للعاملين في التعليم الخاص كانون الثاني من 2021 أنها تلقت 124 شكوى بخصوص برنامج "استدامة"<sup>25</sup>.

كانت فحوى الشكاوى محاولة إجبار المعلمين في المدارس الخاصة على إعادة المبالغ التي دفعتها المدرسة؛ وذلك بعد استلام الراتب المحوّل من المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

<sup>24</sup> عبد الصمد، نديم، المرصد العمالي الأردني، منشآت تخالف تطبيق برنامج «استدامة»، 2020، منشآت تخالف تطبيق برنامج «استدامة» (ten.hctaw-robal)

<sup>25</sup> المرصد العمالي الأردني، «التعليم الخاص»: 421 شكوى عقالية بخصوص برنامج «استدامة»، 2020، «التعليم الخاص»: 421 شكوى عقالية بخصوص برنامج «استدامة» (ten.hctaw-robal)



للدراستات الاقتصادية والمعلوماتية  
ECONOMIC & INFORMATICS STUDIES

### للمزيد من المعلومات

شارع الملكة رانيا العبدالله - عمارة العمري - رقم 12 - الطابق الرابع

عمان - الأردن

فاكس: 0096265164492

هاتف: 009625164491

المرصد العمالي الأردني  
Jordan Labor Watch



[www.labor-watch.net](http://www.labor-watch.net)



@LaborWatchJo



@laborwatch\_Jo



[www.phenixcenter.net](http://www.phenixcenter.net)



@phenixcenter



@phenixcenter